

الفائق في غريب الحديث

- رسول الله ﷺ فقدِمَت بَابِلَ كَأَنهَا عُرُوقُ الْأَرْطَى وَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مَعَهُ قَالَ : فَأَتَيْنَا بِجَفْنَةٍ كَثِيرَةٍ الثَّرِيدِ وَالْوَذْرِ .

عَرِقَ شَبْهَهَا بِعُرُوقِ الْأَرْطَى فِي حُمْرَتِهَا وَحَمَرِ الْإِبِلِ كَرَامُهَا أَوْ فِي ضُمُرِهَا وَالضُّمُرُ أَمَارَةُ الْكَرَمِ وَالنَّجَابَةِ . وَقِيلَ فِي سَمْنِهَا وَاكْتِنَازِهَا لِأَنَّ عُرُوقَ الْأَرْطَى مَكْتَنَزَةٌ رَوِيَّةٌ لَا نَسْرَابَهَا فِي ثَرَى الرَّمَالِ الْمَمْطُورَةِ وَالْوَحْشُ تَجْزَأُ بِهَا فِي حِمَارَةِ الْقَيْظِ . الْوَذَرُ : الْبَصْعُ جَمْعُ وَذَرَةٍ . وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ : جَاءُوا بِثَرِيدَةٍ ذَاتِ حَفَافِينَ مِنَ الْوَذْرِ وَجَنَاحِينَ مِنَ الْأَعْرَاقِ تَجْذِبُ أَوْلَاهَا فَتَنْقَعِرُ أَخْرَاهَا . فِي كِتَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ : إِنْ عَلَيْكُمْ رُبْعٌ مَا أَخْرَجْتُ نَخْلَكُمْ وَرَبْعٌ مَا صَادَ عُرُوكُمْ وَرُبْعٌ الْمَغْزَلُ .

عَرِكَ جَمْعُ عَرَكٍ وَهُمْ الَّذِينَ يَصِيدُونَ السَّمَكَ قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْهَذَلِيُّ : ... وَفِي غَمَرَةٍ الْآلِ خَلَّتْ الصَّوَى ... عُرُوكًا عَلَى رَأْسٍ يَقَسِّمُونَا
رُبْعُ الْمَغْزَلِ أَيْ رُبْعٌ مَا غَزَلْتَهُ نِسَاؤُكُمْ وَهَذَا حُكْمٌ خُصَّ بِهِ هَؤُلَاءِ . أَرْسَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سُلَيْمٍ تَنْظُرَ إِلَى امْرَأَةٍ فَقَالَ : شَمَّيْ عَوَارِضَهَا وَانْظُرِي إِلَى عِرْقَيْهَا .
عَرَضُ هِيَ الْأَسْنَانُ فِي عُرْضِ الْفَمِ . وَعَنِ الزَّجَاجِ : هِيَ الرَّبَاعِيَّةُ وَالنَّابُ وَالصَّاحِكَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ الْوَاحِدِ عَارِضٌ . أَمْرُهَا بِشَمِّهَا لِتَبْدُورَ بِذَلِكَ نَكْهَتَهَا وَبِالنَّظَرِ إِلَى عَقْبِهَا لِتَتَعَرَفَ لَوْنِ بَشَرَتِهَا لِأَنَّهُمَا إِذَا أَسْوَدَا اسْوَدَّ سَائِرُ الْجَسَدِ قَالَ النَّابِغَةُ :